«الرياض» تفتح ملف الفقر في المملكة (٢ - ٥)

الطلاق يتحول إلى «قنبلة موقوتة» حينما لا يخضع للضوابط الشرعية في النفقة على الأبناء!

مطلقات يصارعن الحاجة بعضهن لجأ إلى المحكمة.. واخريات إلى الجمعيات الخيرية!

الرجل قد يجعل حياة طليقته سلسلة من المعاناة

المرأة تصبح ضحية للفقر بعد الطلاق

تحقيق - سحر الرملاوي، هدى السالم، نوال الراشد، عذراء الحسيني

■ (يمثل الفقر احد أهم التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية، فعلى مستوى العالم - الذي يعتبر نصف سكانه من الفقراء - يعيش نحو ١,٣ مليار إنسان تحت خط الفقر.

وفي العالم الإسلامي يعيش ٣٧٪ من السكان تحت مستوى خط الفقر، اي ما يعادل ٥٠٤ ملايين شخص تقريباً، وتبلغ نسبتهم إلى فقراء العالم ٣٩٪، وهذا يعني ان أكثر من ثلث سكان العالم الذين يعيشون تحت مستوى خط الفقر يسكنون دول العالم الإسلامي وهناك أكثر من ٧٠ مليون عربي يقعون تحت خط الفقر.

والمملكة العربية السعودية من الدول التي يتراوح الدخل فيها بين مرتفع إلى متوسط، ومؤشر البشرية فيها ٠,٧٤٧ وترتيبها رقم ٧٥ وفقاً لتقرير التنمية البشرية لسنة ٢٠٠٠.

إلا ان هناك ايضا نسبة لا يستهان بها من الفقراء في المملكة، وهي نسبة يصعب حصرها لعدم وجود دراسات سابقة في هذا المجال قائمة على احصائيات دقيقة، ولذا فإن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني قد امر بتشكيل مجموعة عمل مكلفة لدراسة مشكلة الفقر في المملكة العربية السعودية ووضع استراتيجية وطنية لاحتوائها ودعا المواطنين إلى المشاركة في تمويل برامج سيتم اطلاقها لمساعدة الفقراء في صفوف السعوديين كما دعا القطاعين العام والخاص إلى إيجاد فرص عمل للتصدي لهذه المشكلة، واوصى سموه ايضا بمساعدة العائلات الفقيرة على اطلاق مشاريع صغيرة).

الطلاق احد اهم الاسباب المؤدية للفقر خاصة عندما يكون الزوج هو المصدر الوحيد والعائل لزوجته، وعندما تتخلى الاسرة عن ابنتها بعد الزواج وكونها في رعاية رجل آخر بسبب من فقر الاسرة اساسا، والطلاق ليس نهاية العالم بالنسبة للمرأة في حالة وعيها باهمية البدء من جديد ومحاولة النهوض من عثرتها والاتجاه نحو التفكير الإيجابي اللازم لبقاء الحياة واستمراريتها..

«الرياض» في هذا التحقيق تحاول الوقوف على هذه الفئة والتعرف على مشاكلها وعلى رأسها الفقر..

حالات خاصة

× ص. م. ح. د امرأة تبلغ من العمر ٤٢ سنة لديها ٦ ابناء اكبرهم ابن عمره ٢٧ سنة واصغرهم ابنة عمرها ١٣ سنة يدرسون في مراحل دراسية مختلفة وهي تعاني من ظروف اجتماعية واقتصادية سيئة بسبب طلاقها من زوجها حيث انه اصيب بمرض نفسي مما ادى إلى حدوث مشاكل اجتماعيه بينهما لذلك لم تستطع العيش معه، تسكن الاسرة في منزل إيجاره ١٠٠٠٠ ريال سنويا والد الابناء يعمل بالحرس الوطني ودخله الشهري ممتاز إلا انه لا يقوم بالنفقة على ابنائه فلا يوجد عائل للأسرة حيث ان والد المرأة متوفى لذا اضطرت إلى ان تقدم شكوى ضد طليقها في المحكمة الشرعية وصدر الحكم بالزامه بالنفقة على ابنائه لكنه لم يلتزم بدفعها لذلك اضطرت للبحث عن وظيفة لتكون مصدر رزق آخر تستطيع من خلاله تأمين متطلبات الحياة ونظرا لسوء الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية تم ضمها للاسر التي ترعاها الجمعية للاستفادة من الخدمات التي تقدمها جمعية النهضة النسائية الخيرية.

×ز. ك مطلقة تعاني من ظروف اجتماعيه واقتصادية سيئة بسبب طلاقها من زوجها منذ سنتين انجبت منه تسعة ابناء أكبرهم ١٨ سنة واصغرهم ابن عمره سنتان يدرسون في مراحل دراسية مختلفة ويسكنون بيتاً شعبياً إيجاره ٥٠٠ ريال شهرياً، طليقها لا يقوم بالنفقة على أسرته لذلك تم تسجيلها ضمن الاسر التي ترعاها الجمعية.

× ظ. ح. ق مطلقة تعاني من ظروف اجتماعيه واقتصادية سيئة بسبب طلاقها منذ سنتين حيث ان الزوج يتعاطى المخدرات انجبت منه خمسة ابناء أكبرهم ابن عمره ١٧ عاماً واصغرهم ابن عمره ١١ سنة يدرسون في مراحل دراسية مختلفة ويسكنون في منزل إيجاره ١٣٠٠٠ ريال سنويا، طليقها لا يقوم بالنفقة على أسرته ولسوء الوضع الاقتصادي تم تسجيلها ضمن الاسر التي ترعاها الجمعية.

× س. ف. ص مطلقة وهي من الجنسية الهندية تزوجت مواطناً سعودياً وانجبت منه ثلاثة ابناء اعمارهم بين ٧ - ٣ سنوات، قام الزوج بتطليقها دون علمها حيث طلبت من زوجها السماح لها بزيارة والدتها في الهند فوافق الزوج وفي المطار اكتشفت ان الزوج قام بطلاقها واعطائها تأشيرة خروج نهائي فرفضت السفر وطلبت حضانة ابنائها ولقد تم تحويلها لسكن الجمعية عن طريق شرطة الشفا وقامت الشرطة بتحويل جميع أوراقها للمحكمة للنظر في قضيتها.

اثر الطلاق في زيادة الفقر

احل الله الطلاق وهو ابغضه إليه سبحانه ولكن لانه حل لبعض الظروف والمشاكل احله المشرع وقد حدده سبحانه بحدود تكفل حقوق المرأة وابنائها؛ وفي بلادنا انتشرت ظاهرة الطلاق بشكل كبير وملفت للنظر مما ترتب عليه آثار سلبية على الزوج والزوجة والابناء منها مثلاً التشرد والمخدرات والتسول وانتشار الجريمة وغيرها من الآثار وفي الغالب المتضرر الاكبر من الطلاق الزوجة والابناء حيث انها تتحمل مسؤولية نفسها وابنائها بعد طلاقها وتخلي الزوج عن ابنائه من الناحية المادية والمعنوية ويترتب على ذلك عدة مشاكل.. وتقول الاخصائية مها الفايز بجمعية الوفاء الخيرية: من خلال تعايشنا مع الحالات التي تردنا في الجمعية نلاحظ نسبة ارتفاع المطلقات نستطيع حصرها في الآتي:

- ان تكون المطلقة مسؤولة عن عدد كبير من الأطفال ووالدهم يتهرب من النفقة.
- قلة النفقة التي تدفع ولا تغطي احتياجات الابناء.
- ان تكون المطلقة تريد ان تتخلص من الزوج لإدمان أو سوء اخلاقه أو غير ذلك من الاسباب الاخلاقية مما يضطرها لتبرئته في المحكمة من ابنائه وبذلك تنعدم النفقة.

- ان يكون والد الأطفال مسجوناً او يكون دخله قليلاً. ومسؤولاً عن أسرة كبيرة وزوجات أخريات بذلك لا يستطيع دفع النفقة.
- قد يكون للمطلقة اهل دخلهم قليل لا يغطي الاحتياجات.
- لا يشمل الضمان أولاد المطلقة. فيكون مبلغ الضمان لمطلقة فقط ٥٤٠٠ سنويا لا يغطي مصاريف المطلقة والإيجار.
- المطلقة لا تستطيع الاستفادة من الضمان إذا كان الاب موجوداً وكان مسجلاً في الضمان تدخل ضمن الأسرة.
- قيام بعض الاباء بتزويج بناتهم لأشخاص غير مؤهلين أو طمعاً في المادة فينتج عنه مشاكل الطلاق ويزداد فقر العائلة.ومن خلال ما ذكر نطالب بدراسة واقعية لاسباب الطلاق فأين الدارسين في هذا المجال فبرغم الاعتراف بوجود المشكلة لكن لا توجد دراسات وبحوث علمية واضحة لتشخيص المشكلة وإيجاد الحلول وتبصير المرأة المطلقة بحقوقها مع ان الإسلام وضح حقوق المرأة فلها الحق بطلب النفقة والسعي لتطوير نفسها والا تكون سلبية في معالجة المشكلة. ويجب ان يكون هناك توعية لحقوقها ودراسة منهجية وفقهية بحقوق المرأة فإن كانت الجمعية تتحمل المسؤولية في تثقيف وتنوير المطلقة ولكنها لا تتحمل المسؤولية كاملة بحكم تعدد مسؤلياتها وتقديم الخدمات المختلفة للحالات وهذا دور الإعلام والتعليم والمؤسسات الأخرى في المجتمع يجب ان يكون هناك مؤسسة اجتماعيه تنظر في تقاعس الزوج عن النفقة على ابنائه. لذلك يجب ان يكون هناك مجال عمل للمطلقات يساعدهن في تصريف امورهن ولمنع انحراف المطلقة لما نشاهده من وجود بعض المطلقات في السجون.

مشكلة عالمية

أما عن مشكلة الفقر في المملكة فيقول الأستاذ حميد بن خليل الشايجي استاذ علم اجتماع الجريمة في جامعة الملك سعود: مشكلة الفقر وجدت مع الإنسان منذ القدم، كما انها مشكلة عالمية موجودة في كل المجتمعات. الا ان حدتها وحجمها تختلف من مجتمع لآخر. وبالتالي فإن مشكلة الفقر مشكلة نسبية تختلف حسب الزمان والمكان من ناحية الكم والكيف فمحددات الفقر ومستوياته تختلف من مجتمع لآخر كما ان الحاجات والأوضاع الاقتصادية متغيرة. والمجتمع السعودي مر بتغيرات اجتماعيه سريعة نتج عنها بعض الظواهر السلبية ومنها مشكلة الفقر. وهناك عدة عوامل ادت إلى تفاقم هذه المشكلة منها: ضعف الروابط الاجتماعية التي تعتبر سمه من سمات الحياة المدنية، وبالتالي أصبح القريب لا يعرف عن قريبه والجار لا يهتم بجاره، كما ان التغير في نمط الحياة الاجتماعية وتحول المجتمع إلى مجتمع إستهلاكي. وزيادة متطلبات الحياة. إضافة إلى التغير في طبيعة سوق العمل ومتطلباته التأهيلية فكثير من ابناء المجتمع لم يستطيعوا مجاراة متطلبات التنمية الاقتصادية والتي تسير بخطى أسرع من التنمية الاجتماعية، مما اثر سلباً على كثير منهم حيث انهم لم يستطيعوا الحصول على التأهيل اللازم لشغل الوظائف المستحدثة والتي تتطلب مهارات وكفاءات عالية. كما اشارت العديد من الدراسات إلى تدني المستوى التعليمي بين الطبقات الدنيا في المجتمع، وارتفاع معدلات التسرب الدراسي بين ابنائها. ففي ظروف الفقر والحاجة يجد التلميذ ان والديه غير قادرين على توفير متطلبات تعليمه لفترة أطول من الابتدائية، خصوصا ان كان والداه أميين (ونسبة أمية الوالدين مرتفعة بين الطبقات الفقيرة) وبالتالي فإنهما لن يقدرا على مساعدة الابناء في دراستهم الامر الذي يؤثر على تحصيلهم. هذا بالإضافة إلى ان التلميذ قد يجد والديه في حاجة ماسة إلى إسهامه الاقتصادي لإعالة بقية أفراد الأسرة (والتي عادة ما تكون كبيرة الحجم) وبالتالي ينقطع هذا التلميذ عن التعليم، ويبحث عن مهنة يقتات منها العيش، وفي مثل هذه الاحوال لن تكون مهنة أو وظيفة مجزية.

مها الفايز: يخلئ الآباء بتزويج بناتهم غير الأكفاء.. فيقع الطلاق وتضاف فقيرة إلى المجتمع!

لجوء المرأة المطلقة إلى المحكمة أو إلى الجمعية الخيرية للمساعدة في حل مشكلتها!

الشايجي: ظهور المشكلة وراءه عدة عوامل منها ضعف الروابط الاجتماعية!

الابناء يصبحون عالة على والدتهم المطلقة!

طفل يبكي بعدما اصبح يعيش في وضع اجتماعي بائس!

أمانة مدينة الرياض
تدعوكم للمشاركة في

إحتفالات مدينة الرياض
بمناسبة عيد الفطر المبارك

• الاحتفال الرسمي والشعبي بعيد الفطر المبارك
منطقة قصر الحكم

• الألعاب النارية
استاد الملك فهد - استاد الامير فيصل بن فهد - جامعة الامير سلطان - القرية الشعبية

• العرضة السعودية . استعراض السيارات والدراجات النارية
استاد الأمير فيصل بن فهد - رجال

• مغامرة و إثارة على ساحة العروض
الدائري الشرقي بين مخرجي (١٠ و ١١) - عائلات

• سباق الدراجات - سباق العدو - التزلج على العجلات
الطرق المحيطة بمركز الملك عبد العزيز التاريخي

• سباق فروسية على كأس أمانة مدينة الرياض
ميدان الملك عبد العزيز بالجنادرية - يوم الجمعة عصرا

• الأمسيات الشعرية - المسرحيات
قاعة الملك فيصل بالإنتركونتيننتال . مركز الملك فهد الثقافي - رجال فقط
مركز الأمير فيصل بالفوطة . مسرح نادي الشباب - أطفال مع رجال

• الأنشطة النسائية
مسابقات ومسرحيات - مركز الملك عبد العزيز التاريخي
أمسيات شعرية - مركز الأمير سلمان الإجتماعي

• مسابقات وألعاب . فنون شعبية
حديقة الحيوانات
اليوم الأول : رجال فقط . اليومان الثاني والثالث : نساء و أطفال

• برامج ترفيهية متنوعة
حديقة المنصورة - حديقة الغرفة التجارية - حديقة السويدي - عائلات

• مسابقات الأطفال والعرضة السعودية ومساجلات شعرية
أسواق القرية الشعبية

• برامج ترفيهية للأطفال . حلوى العيد . مسرح الطفل
مركز التعمير التجاري

بالإضافة إلى مجموعة من الفعاليات والأنشطة والبرامج
في بعض المنتزهات و المراكز الترفيهية و التجارية منها :

منتزهات شركة المجد - صالات العثيم الترفيهية
منتزهات مجموعة الحكير - مدينة تولان الترفيهية
مركز الفيصلية التجاري - حديقة الروضة الترفيهية

ومجموعة من الفنادق والمطاعم

الداعمون

يمكن معرفة المزيد من خلال الكتيب الخاص باحتفالات هذا العام
أو زيارة موقع الأمانة على الإنترنت www.alriyadh.gov.sa
للاستفسار هاتف ٢٩١٧٩٢٧